المنهج الإصلاحي للإمام

محمد عبده

الدكتور محمد عمارة



المنهج الإصلاحي

للإمام محمد عبده

دكتور محمد عمارة



٢٠٠٥

مكتبة الإسكندرية بيانات الفهرسة - أثناء - النشر (فان)

عبده، محمد، ١٨٤٩-١٩٠٥م

المنهج الإصلاحي للإمام محمد عبده/ محمد عمارة - الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٥م.

ص ؛ سم.

تدمك ٩٧٧-٦١٦٣-٣٢-٧

١- عبده، محمد، ١٨٤٩-١٩٠٥م. ٢- الإسلام - حركات الإحياء والإصلاح والتجديد.

٣- المصلحون الاجتماعيون.

أ- العنوان. ب- عمارة، محمد.

ديوي - ٣٠٣٫٤٨٤٠٩٢ ٢٠٠٥٢٦٦١٨٧٧

ISBN 977-6163-32-7

المحتوى

وغالباً ما يشعر هو ومَنْ يعرفه أن «عَرْض» حياته أعمق من «طولها»، حتى وإن كانت سنوات عمره عديدة مديدة؛ إذ هو مشغول آناء الليل وأطراف النهار بالأعمال أكثر من اشتغاله بالأقوال، ويرنو ببصره وبصيرته إلى معالي الأمور دون غيرها، وتستبيه جواهر الأشياء الباقية لا مظاهرها الفانية، ويضرب صفحاً عن القيل والقال، وإن نال منه الذي قيل والذي قال.

ومع ذلك فإن من حاله هكذا ـ بالرغم من ذيوع صيته وعلو منزلته ـ يظل بشراً من البشر، يجري عليه ما يجري عليهم من الصواب وإصابة وجه الحق حيناً، ومن الخطأ والتجافي عن الصواب حيناً آخر. ولقد كان هذا هو حال الإمام محمد عبده.

كان الأستاذ الإمام رائداً فذاً من رواد الإصلاح والتنوير، وعلماً من أعلام الدعوة إلى التجديد على أكثر من صعيد، ليس في مصر وحدها، وإنما في العالمين العربي والإسلامي. وبعد مرور قرن كامل من الزمان على وفاته ما تزال أغلبية أفكاره واجتهاداته في الإصلاح والتجديد تنبض بالحياة كأنها بنت الأمس القريب، وما تزال النخب الفكرية والثقافية والسياسية مشغولة بالقضايا ذاتها التي انشغل بها الأستاذ الإمام. وإذا كان الزمن ذهب ببعض آرائه

واجتهاداته، وطوتها التغيرات الاجتماعية والسياسية التي توالت على مدى القرن المنصرم، فلا يزال بعض آرائه واجتهاداته باقية، محتفظة بصلاحيتها للتطبيق في الواقع الراهن. ويبقى الأمر المهم متمثلاً في مدى قدرتنا على الاستفادة من إسهاماته، والمضي قدماً من أجل تحقيق أهدافه التي لم يدركها في حياته، وكيف ننقلها من حيز الأماني إلى حيز التطبيق العملي.

ومن هذا المنظور تأتي مبادرة مكتبة الإسكندرية للاحتفاء بذكرى مرور مائة عام على وفاة الأستاذ الإمام. وتأتي هذه الاحتفالية في إطار الاهتمام الذي توليه المكتبة بروّاد النهضة والإصلاح في العالم العربي؛ احتفاءً بهم، وتقديراً لجهودهم، وإحياءً لذكراهم، وتعريف الأجيال الجديدة بآثارهم الفكرية والثقافية، وأيضاً لدعوة المفكرين والكتاب إلى الحوار العلمي حول ما قدموه من آراء واجتهادات؛ كي يسهموا بدورهم في مسيرة النهضة والإصلاح.

وبهذه المناسبة فقد قامت المكتبة بالترتيب لإعادة طباعة الأعمال الكاملة للإمام. ونظراً لأنها تستغرق عدة أجزاء؛ فقد ارتأينا أن يقوم من كرس أكثر من سبع سنوات من عمره لجمع هذه

الأعمال وتحقيقها، وأعرف الناس ـ على حد علمنا ـ بأعمال الإمام «وهو الأستاذ الدكتور محمد عمارة» بإعداد هذا الكتيب ـ الصغير نسبياً ـ لتقديم الإمام ومشروعه الإصلاحي إلى أكبر عدد من القراء، راجين أن يسهم هذا في تعريف الأجيال الجديدة بالمآثر الفكرية والثقافية والإصلاحية لواحد من أهم رواد الإصلاح والدعوة إلى التجديد في عالمنا العربي والإسلامي خلال القرن الماضي.

إسماعيل سراج الدين
مدير مكتبة الإسكندرية

١
بطاقة حياة

هذه الصفحات القليلة ليست ترجمة تقليدية لحياة الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده ١٢٦٦-١٣٢٣هـ/١٨٤٩-١٩٠٥م فلقد وضعت لحياته العديد من الترجمات، على أسس متعددة ومتباينة من المناهج الخاصة بالترجمة لحياة العظماء والمفكرين والحكماء.

وبالرغم من أن لنا العديد من الملاحظات على بعض ما كُتب عن حياته من تاريخ، إلا أن المقام الذي نحن فيه ليس مقام الترجمة المستفيضة لحياته الخصبة، والغنية بالعبر والمثل والدروس، وإنما الأمر الذي نحن بصدده هو تقديم بطاقة لحياته الفكرية والعملية - إن جاز هذا التعبير - ففي سطور شديدة الإيجاز، سنكتشف أحداث حياته الفكرية والعملية، مبرزين أهم قسماتها، واضعين اليد على عوامل تكوين هذه القسمات، مشيرين إلى درجات التطور التي حدثت له في المراحل التي مرت بها حياته. وفي كل ذلك فنحن نستفيد من كل ما قرأناه مما كتب عنه، وبالدرجة الأولى نحتكم إلى أعماله الفكرية هو، بعد الجمع لها. وهو

ما يحدث للمرة الأولى ـ وبعد التحقيق العلمي لنصوصها كي تتميز عن نصوص غيره ـ وهو ما يحدث أيضاً للمرة الأولى ـ وهما الأمران اللذان أتاحا لنا تصحيح العديد من تواريخ الأحداث الفكرية والعملية التي شهدتها حياته، والتي أخطأ في كثير منها من كتبوا له وعنه بعض الترجمات.

ولقد أعاننا على هذا التصحيح أيضاً ما أتاحه لنا جمع أعماله وتحقيقها؛ ومن ثم اكتمال معالم فكره في حركته وتطوره، وما أتاحه لنا ذلك من تقديم دراسة عن فكره السياسي والاجتماعي، نعتقد أنها قد حسمت ذلك الجدل والتخبط، الذي لازم الحديث عن هذا الجانب من آثاره، ما يزيد على قرن من الزمان.

«فبطاقة حياته» الفكرية والعملية التي نقدمها في هذه الصفحات القليلة، هي ثمرة لجهد من سبقنا في الترجمة له، ولتلك الإضافات الأساسية الجديدة التي يقدمها جمع أعماله وتحقيقها، وما أثمره هذا الجمع والتحقيق، من تقديم الصورة الدقيقة والمتكاملة عن أحداث حياة هذا المفكر الكبير.

أما صفحات هذه «البطاقة»، فإنها تتسلسل مع تطور الحياة التي ترصد معالمها وقسماتها؛ لتسجل مراحل هذا التطور، ولتقدم لنا عن هذه الحياة صفحات ست:

١- تكوين صباه، والفترة التي كان يصده فيها عن طلب العلم ذلك المنهج الجامد الذي كان عليه التعليم بالأزهر في ذلك الحين.

٢- إشراقة التصوف الذي اجتذبه بواسطتها خال أبيه الشيخ درويش خضر، فمنحه بها الثقة في إمكانية تحصيل العلم وضرورة التعليم وجدواه.

٣- قيادة جمال الدين الأفغاني ١٢٥٤-١٣١٤هـ/١٨٣٨-١٨٩٧م له، من درب التصوف والتنسك إلى ساحة الفلسفة والحكمة والعمل السياسي، في سبيل الوطن والشرق والإسلام.

٤- المرحلة الأولى التي حمل فيها مسئولية دعوة الإصلاح بمصر، بعد نفي أستاذه جمال الدين، ولكن بمنهجه الخاص والمتميز، وما انتهت إليه من مشاركته العرابيين في الثورة، ثم السجن، والنفي، بعد هزيمتهم في سنة ١٨٨٢م.

٥- مرحلة المنفى، ورحلته من المشرق إلى الغرب، ثم من الغرب إلى الشرق، والعودة إلى مذهبه الأصلي المتميز في طريق الإصلاح.

[illegible]

[illegible] نفسه الأخيرة.

[illegible]

الصفحة الأولى

[illegible] مديرية (محافظة) البحيرة في سنة ١٢٦٦هـ/١٨٤٩م [illegible]

[illegible] بلدة، وهو الذي [illegible] إبراهيم.

عاشه هذه [illegible]

هذه الأصالة وبين [illegible]

الشرع، خصوصا المشرفين منهم والمدرسين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ١٢٩١ - ١٣٢٣هـ [illegible]

١٩٤٤م [illegible] يدخل على كأنه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

١٢٧٩هـ/١٨٦٢م

[illegible] في سنة ١٨٦٤م/سنة ١٢٨١هـ [illegible]

في الجامع الأحمدي [illegible]

أساليب التدريس العقيمة قد صدته عن قبول [illegible]

[illegible] الدراسة بعد عام [illegible] وعاد إلى [illegible]

١٢٨٢هـ/١٨٦٥م [illegible]

[illegible] ولا ينقطع عن سلك التعليم، ولكن والده [illegible]

إعادته إلى الجامع الأحمدي في نفس العام

الصفحة الثانية

[illegible]
صوفي كان على اتصال با[illegible]
حكمة التصوف، وقاده إلى شيء من سلوك الصوفية، فعادت إليه
الرغبة في طلب العلم، وعاد إلى «الجامع الأحمدي» سنة
١٨٦٥م/١٢٨٢هـ [illegible]
[illegible]

ذهب إلى الأزهر بمصر في فبراير ١٨٦٦م/شوال ١٢٨٢هـ

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

١٨٩٢م [illegible]

استنهاضه، وكان من هذا الحزب الشيخ حسن [illegible]

[illegible]

الصفحة الثالثة

[illegible]

١٨٧١م / ١٢٨٨هـ فاتصل به محمد عبده ولازم مجلسه منذ شهر

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الأزهري [illegible]

[illegible]

[illegible] التي [illegible] الأزهري سنة [illegible] ١٢٦٩ [illegible]

[illegible]

[illegible] ١٨٦٦ [illegible] سنة ١٢٩٣ [illegible] وسنه يومئذ سبعة وعشرون عاما

[illegible] ١٢٩٤ هـ)، [illegible] عاما، ولولا إصرار [illegible] ١٣٤٣ [illegible] خصاب [illegible] الأعمى

مسكويه

العلوم العربية في مدرستي الألسن والإدارة

[illegible]

يعنون ((التدبير الإنساني والتدبير [illegible]

وأهم قسمة تميز بها إنشاؤه عن إنشاء غيره [illegible]

[illegible]

الذين لا يستحقون

الصفحة الرابعة

[illegible]

[illegible]

وحددت إقامته بقريته محلة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من قريته، وعينه محرراً ثالثاً في «الوقائع المصرية»، واستهل كتابته بها

[illegible]

[illegible]

الرقابة على المطبوعات

[illegible]

أنشئ المجلس الأعلى للمعارف العمومية وعين الإمام عضواً فيه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] أشهر، ثم حكم عليه بالنفي ثلاث [illegible] في ٢٤ ديسمبر ١٨٨٢م، ولكنها امتدت إلى ما يقرب من ست سنوات

[illegible] ومدرسيه، والمعرفة في المجتمع [illegible]

[illegible]

باختلاف أحوال الأ[illegible] [illegible] ويل المعاني بالعصبية،

[illegible]

وارفع وهمه، والشورى والاستبد[illegible] الناس من خوف تدبر في

ذل»، «ولا تتم نكاية الأعداء إلا بخيانة الأصدقاء» واختلاف

[illegible]

[illegible] «مفكرة الأحداث العراقية»، وكتابته من نصحى،

شعراً ونثراً بعد هزيمة الثورة. إنه

الصفحة الخامسة

ذهب إلى بيروت منفيا في ٢٤ ديسمبر سنة ١٨٨٢م (١٣ من [illegible]

[illegible] الأفغاني إلى اللحاق به في

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

سنة ١٨٨٥م، على أمل العودة إلى مصر ثانية

في هذه الفترة أسس جمعية سرية [illegible]

[illegible]

بين الأديان السماوية الثلاثة، وكان [illegible]

[illegible]

[illegible] الأديان مما جاء به الدين الإسلامي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والمراسلات»، و«مصر والمحاكم الأجنبية» [illegible]

[illegible] وقيع في «الأهرام» [illegible]

لوقوعه في العداء الصريح والمباشر للأجنبي

ومن مقالاته الاجتماعية في هذه المدة مقال «الاستعداد» [illegible]

[illegible]

لسوري»، وشرع في كتابة «لائحة إصلاح [illegible]

شرع في [illegible] كتب التراث العربي الإسلامي، [illegible]

[illegible]

وضع اللغوي أصلا يرجع إليه، والاستعمال العربي [illegible]

[illegible]

لعمر، واقتصرت على [illegible]

[illegible]

عودته لمصر إلى «رسالة التوحيد»

[illegible]

[illegible]

حوالي الستين ولم يسجّل لنا مهاشي،

في بيروت تزوج من زوجته الثانية، بعد ان توفيت زوجته الأولى

[illegible] الشيخ علي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ١٣٠٦ [illegible]

الصفحة السادسة

[illegible] " [illegible] ريحان" [illegible] من قصر [illegible]، وما [illegible] صديقه عبد العزيز

[illegible]

[illegible] المباشرة مع اللورد كرومر، وقدم [illegible]

[illegible]

[illegible] سنة ١٨٩١م

[illegible] مراسلات [illegible]

[illegible] ١٨٩٣م [illegible]

[illegible] والإنجليز [illegible] أستاذه، ولقد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

موضعها، وجلاً منك، قوى الله قلبك!؟ وبلغ الأمر إلى حد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أشعر وفكر؟!

[illegible]

[illegible]

[illegible]

مؤسسات التعليمية و[illegible]ية والاجتماعية الثلاثة الأزهر

[illegible] سنة ١٢٠٥ [illegible]

١٣١٢هـ [illegible]

[illegible] ١٢٥٥ ١٣٤٣هـ [illegible] ١٩٢٤م [illegible]

[illegible]

[illegible] الأوامر الشفوية التي يبلغها عنكم من [illegible]

[illegible]

[illegible]

وأولهما [illegible]

[illegible]

وثانيهما [illegible] الإمام وحسن باشا عاصم [illegible]

[illegible]

[illegible] والعداء، واستمرت من سنة ١٩٠٢م حتى وفاته [illegible]

[illegible]

رئاسة هذه جمعيات سنة ١٩٠٠م / ١٣١٨هـ

[illegible]

[illegible] أصبح عضوا [illegible]

[illegible]

مجلس شورى القوانين

في سنة ١٩٠٠م/١٣١٨هـ أسس جمعية [illegible]

[illegible]

على هذه الآثار الفكرية [illegible] الإسلام [illegible] مقاصده في [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ١٣٢ [illegible] ٩٠٣ [illegible]

وبطالب، كما سافر إلى [illegible] دان في المدة من ١٨ حتى ٣١ يناير سنة ١٩٠٥م

بدأ في هذه المرحلة يلقي دروسه في تفسير القرآن الكريم بالجامع الأزهر من يونيو سنة ١٨٩٩م شهر المحرم سنة ١٣١٧هـ، واستمر في إلقائها نحو ست سنوات [illegible] حتى وفاته، وبلغ في التفسير من [illegible] ١٢٥ [illegible]

[illegible] ٢٨٢ [illegible] ٢٥٤ [illegible] ١٢٥ [illegible] ٤٣ [illegible]

[illegible]

محرم سنة ١٣١٨هـ مايو سنة ١٩٠٠م)، واستمر [illegible]

[illegible]

[illegible] ٣٣ [illegible] ٣ [illegible]

رشيد رضا يواصل التفسير منفردًا بالعمل فيه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الإسلام والنصر [illegible]

[illegible] ١٦٣ [illegible]

[illegible] له حول شوره

[illegible]

[illegible] في هذه المرحلة من حياته. وكذلك وصيته [illegible]

[illegible]

[illegible] في كتابه «مصر احمد».



الوسطية

مشروع حضاري للإصلاح بالإسلام

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وتوسطها بالنسبة للدعوات الأخرى التي رفعت شعارات النهضة
والتعبير في ذلك التاريخ

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
هي اعتدالها اللازمة [illegible] سعة صوته، وراوية رؤيته كمنهج [illegible]
الرؤية به أيضاً)

[illegible]

على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا﴾ (البقرة ١٤٣)، بين
حق بين باطلين، والعدل بين ظلمين، والاعتدال بين تطرفين،
[illegible]
[illegible] يفتقر إلى
[illegible] الشهادة والشهود

[illegible]
[illegible] من المعاني [illegible] التي شاعت عن دلالات
[illegible] في العموم وهي كذلك [illegible]

كما يحسب كثير من المؤرخين ودارسي [illegible]

لأن الوسطية [illegible] بها أرسطو (٣٨٤-٣٢٢ق م)

أن الفضيلة هي وسط بين [illegible] هي في العرف الأرسطي أشبه

ما تكون في توسطها بالعقد [illegible]

[illegible]

[illegible]

له بالقطبين اللذين يتوسطهما

[illegible]

قصد واحداً، منحصر في رفضه الاختيار العقلي، وعلو الاختيار

[illegible]

عن تلك التي قال بها حكيم اليونان.

[illegible]

عن حقيقة مفهوم الوسطية في الإسلام

[illegible]

لايصدق نشير إليه آيات من مثل [illegible]

و[illegible] ولا [illegible] [illegible]

[illegible]

خبوءة الشهوانية والتحلل من التكاليف

ولو شئنا معرفة الاختيار العصيب [illegible]

[illegible]

تأثيراته ـ عندما تراعى وتوضع في الممارسة [illegible]

[illegible] عندما ندرك كيف مثلت هذه الوضعية ـ و [illegible]

للإصلاح الإسلامي طوال [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

و [illegible] الدنيا والآخرة، الدين والدولة، [illegible]

و [illegible] الفكر والواقع، [illegible]

و [illegible] القديم والحديث، العقل [illegible]

و [illegible] الدين والعلم، إلى آخر [illegible]

[illegible]

[illegible]

* * *

[illegible]
بدايات القرن الرابع عشر الهجري، في واقع [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible] وإلى الدنيا في مواجهة [illegible]
[illegible] في مغالبة الخصوم، وإلى الأرض في رقعة حكمه
[illegible]

[illegible]

[illegible]

وفي الجمود والتقليد للوافد الغربي [illegible]

[illegible]

[illegible]

ثم تحدث عن أن هذه الوسطية - التي امتاز بها [illegible]

[illegible]

[illegible]

> [illegible] للإسلام لا روحانية مجردة، ولا جسمانية [illegible]
>
> جامدة، بل [illegible] وسطاً بين ذلك، آخذاً من كلا [illegible]
>
> [illegible] فتوفر له من ملائمة عنصري البشرية
>
> ما لم يتوفر لغيره، ولذلك سمي [illegible]
>
> وعرف به [illegible] خصوصية [illegible] المدرسة الأولى
>
> التي [illegible] على [illegible]

فالوسطية هي السمة المميزة للإسلام، وهي [illegible] الذي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

جامعة - في الإصلاح - [illegible] الدين والأدب، وذلك في تفسيره [illegible]

[illegible]

١٤٣ [illegible]

في سياق حديث القرآن عن الهداية الإلهية للإنسان ﴿والله يهدي من يشاء﴾، فقال إنه

"أي على هذا النحو من الهداية جعلناكم أمة وسطاً

[illegible]

[illegible]

[illegible] الوسط هو العدل والخيار، وذلك لأن الزيادة على المطلوب في الأمر إفراط، والنقص عنه تفريط وتقصير، وكل من الإفراط والتفريط ميل عن الجادة القويمة، فهو شر ومذموم، فالخيار هو الوسط بين طرفي الأمر، أي المتوسط بينهما"

ولكن [illegible] تفسير لفظ الوسط على معنى الخيار، مع أن هذا هو المقصود؟ والأولى أن يدل عليه بالاسم؟

والجواب من وجهين:

أحدهما: أن وجه الاختيار هو التمهيد للمعنى الآتي، فإن الشاهد على الشيء لا بد أن يكون عارفاً به، ومن كان في أحد الطرفين فلا يعرف حقيقة حال الطرف الآخر ولا حال الوسط أيضاً

وسيجعلهم [illegible] في نعت الوسط الشعراء [illegible]
دليل على [illegible] أن المسلمين خيار وعدول لأنهم
وسط، ليسوا من أرباب الغلو في الدين المفرطين، ولا
من أرباب التعطيل المفرطين، فهم كذلك في العقائد
والأخلاق والأعمال.

ثم مضى الأستاذ الإمام إلى الحديث عن أن هذه الوسطية
الإسلامية [illegible]
[illegible]
[illegible]

ثم [illegible] لا [illegible]
الحظوظ الجسدية، كالصابئة والمشركين، وقسم حكم
عليه [illegible] الروحانية الخالصة، [illegible]
من [illegible] كالنصارى والفلاسفة [illegible]
من وثنيي الهند أصحاب الرياضيات.

وأن الأمة الإسلامية قد جمع الله لها في [illegible]
الحقين: حق الروح وحق الجسد. فهي روحانية
جسمانية [illegible] إنه أعطاها جميع حقوق

للإنسانية، فإن الإنسان جسم وروح، حيوان وملك،
فكأنه قال: جعلناكم أمة وسطا، تعرفون الحقين
وتبلغون الكمالين «لتكونوا شهداء» بالحق على الناس
الجسمانيين الذين فرطوا في جنب الدين، والروحانيين الذين
أفرطوا وكانوا من الغالين، تشهدون على المفرطين
بالتعطيل، القائلين إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا
وما يهلكنا إلا الدهر، بأنهم أخلدوا إلى البهيمية وقضوا
على استعدادهم بالحرمان من المزايا الروحانية،
وتشهدون على المفرطين بالغلو في الدين القائلين إن هذا
الوجود حبس للأرواح وعقوبة لها فعلينا أن نتخلص
منه بالتخلي عن جميع اللذات الجسمانية وتعذيب
الجسد وهضم حقوق النفس، وحرمانها من جميع ما
أعده الله لها في هذه الحياة. تشهدون عليهم بأنهم
خرجوا عن جادة الاعتدال، وجنوا على أرواحهم
بجنايتهم على أجسادهم وقواهم الحيوانية. تشهدون
على هؤلاء وهؤلاء، وتسبقون الأمم كلها باعتدالكم
وتوسطكم في الأمور كلها. ذلك بأن ما هديتم إليه هو
الكمال الإنساني الذي ليس بعده كمال، لأن صاحبه

يعطي كل ذي حق حقه، فيؤدي حقوق ربه، وحقوق نفسه، وحقوق جسمه، وحقوق ذوي القربى، وحقوق سائر الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا أي أن الرسول هو المثال الأكمل لمرتبة التوسط وأن تكون هذه الأمة وسطا باتباعها له في سيرته وشريعته، وهو القاضي على الناس فيمن اتبع سنته ومن ابتدع لنفسه تقاليد أخرى، أو حذا حذو المبتدعين

فكما تشهد هذه الأمة على الناس بسيرتها وطريقتها الجسدي والروحي بأنهم قد ضلوا عن القصد، يشهد لها الرسول بما وافقت فيه سنته، وما كان لها من الأسوة الحسنة فيه، بأنها استقامت على الصراط بهديه المستقيم، فكأنه قال: إنما يتحقق لكم وصف التوسط إذا حافظتم على العمل بهدي الرسول، واستقمتم على سنته، وأما إذا انحرفتم عن هذه الجادة، فالرسول بنفسه وبدينه وسيرته حجة عليكم بأنكم لستم من أمته التي وصفها الله في كتابه بهذه الآية، وبقوله "كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن

[illegible]

[illegible] سنة ٥ [illegible] عمران ١١٠، [illegible]
[illegible] من [illegible] في [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الأستاذ الإمام.

* * *

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] في الإسلام [illegible] على الناس [illegible]
[illegible]
من [illegible] من [illegible]

[illegible]

[illegible]

يأخذه من كسبه، ولا تحرمه من التمتع به، ولا توجب عليه التقشف والزهادة، ولا تحتمه في طريق السعادة [illegible]

السعادة. صاحب هذا الدين ﷺ لم يقل دع ما ملكت واتبعني، ولكن قال لمن استشاره فيما يتصدق به من ماله: الثلث، والثلث كثير، إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس.

ولقد علمت مما سبق أن صحة الأبدان مقدمة على صحة الأديان، فترى الدين قد راعى في أحكامه سلامة الأبدان، كما أوجب العناية بسلامة الروح.

أباح الإسلام لأهله، بل استحسن منهم [illegible] التوسع في التمتع بالطيبات، على شريطة القصد والاعتدال، وحسن النية، والوقوف عند حدود الشريعة والمحافظة على المروءة حتى في تكملات مظهر [illegible] خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين. قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون. قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها

وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون ﴾ (الأعراف ٣١-٣٣)، ووضع قانون الاعتدال [illegible] في قوله ﴿ إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا ﴾ (الإسراء ٢٧-٢٨).

[illegible] في طلب الآخرة [illegible] الآخرة [illegible] فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين ﴾ [illegible]

[illegible] الإسلام [illegible]

[illegible]

أو غدده لديدًا. وتظنه نافعًا، وليس في الغريزة الإنسانية

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٣

في نظرية المعرفة

[illegible]

لابهيت

[illegible]

(الفاتحة ٦ [illegible])

«هداية في اللغة: الدلالة بلطف على ما يوصل إلى المطلوب. ولقد منح الله الإنسان أربع هدايات يتوصل بها إلى سعادته»

ولاها: هداية الوجدان الطبيعي والإلهام الفطري، وتكون للأطفال منذ ولادتهم

والثانية: هداية الحواس والمشاعر، وهي متممة للهداية الأولى في الحياة الحيوانية، ويشارك الإنسان فيهما الحيوان الأعجم، بل هو فيهما أكمل من الإنسان، فإن حواس الحيوان وإلهامه يكملان له بعد ولادته بقليل

بخلاف الإنسان الذي [illegible] يكمل نموه بالتدريج في زمن غير قصير.

وثمة هداية [illegible]. [illegible] الإنسان [illegible] [illegible] والوجدانات [illegible] [illegible] الإحساسات كما [illegible] [illegible] هداية [illegible] [illegible] الحواس [illegible] [illegible] الكبير على [illegible] ويرى [illegible] في [illegible] [illegible] هو [illegible]

والهداية الرابعة. [illegible] يغلط العقل في إدراكه كما [illegible] الحواس [illegible] الإنسان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الناس إلى هداية [illegible] في [illegible] [illegible]

عندها، ويكفوا أيديهم عما وراءها. ثم إن مما أودع في
[illegible]
[illegible] كل ما لا يعرف له سببًا؛ لأنها هي
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
وقد منحه الله إياها.

[illegible]
[illegible]
الأنعام ٩٠)، فليس المراد من هذه الهداية ما سبق
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] كالحواس والعقل وشرع الدين.

[illegible]

كل شيء سواه[1]

[illegible]

الوسطية الإسلامية في [illegible]

لدى [illegible] رؤية الإسلام في [illegible]

[illegible]

المعرفة الإنسانية

(1) الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده [illegible]
١٩٩٣ ج ٤ ص ٤٣-٤٦

[illegible]

[illegible] ﴿أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾

[illegible]

الأستاذ الإمام

"قال: المؤمن لا [illegible] ولا سلطان لأحد عليه إلا الله [illegible]

[illegible] (الأعراف ٢٠١)

[illegible]

[illegible] معقولات عظيمة [illegible] من الآيات البينات يتم لهم نورهم»(٢)

• • •

[illegible]

[illegible] بين «العلم» و«الدين»، فإن هذه [illegible]

[illegible]

العلم والدين، فالعلم ثمرة للحواس والعقل، والدين هدى [illegible]

[illegible]

التناقض المزعوم بين العلم والدين، فقال:

«لقد وعد الله بأن يتم نوره، وبأن يظهره على الدين كله [illegible] والظهور على [illegible]

[illegible]، ثم [illegible]

(٢) [illegible]

[illegible] العالم حتى [illegible] الوحدة [illegible]
[illegible] ويتعاونون معه على [illegible]
والوجدان [illegible]
[illegible]
ويكشف ما تمكنه منه من أسرار [illegible]، حتى إذا [illegible]
[illegible]
[illegible]
علي بن أبي طالب كرم الله وجهه [illegible]
اللهم [illegible]
[illegible] لا إقرار [illegible]
[illegible]
[illegible]
ابحث عن كنهه رسوخا»

هناك [illegible] العقل مع الوجدان [illegible]
ولم يكن الوجدان [illegible] العقل في [illegible]
[illegible] متى كان الوجدان سليما [illegible]
من نبراس الدين صحيحا. إذ [illegible]

بعض ما ينتج من الإدراك من العقل والوجدان الذي
في الوجهة كمقتضى الصورة والغريزة. فلذلك قسم الشعور
منهما عرضت عنه عروض العقل والأمراض بروحه
على النفوس. وقد أجمع العقلاء على أن المشاهدات
تنحصر في شيئين (الوجدان والعقل) من عادى البرهان
العقلي، كوجدانك أنك موجود، ووجدانك سرورك
وحزنك وغضبك ولذتك وألمك، ونحو ذلك

ثم تحكم بعض الناس في المعاني والأشياء والصفات،
وتفرق بين البسائط والمركبات، وتحكم الوجدان
لإدراك ما يحدث في النفس والبدن من الجوع والظمأ،
والشبع والتخمة، والسماع والشم والذوق، ونحو
ذلك مما يدركه الإنسان، ولا يخصه إلا أنهم عقلاء
يشتمل نظر بعضهم عن بعض على المرتبة، وأخرى تمد
إلى النفس وهي (النفس) في حاجة إلى كل منهما ولا
تستغني بأحدهما حتى أنها لا تستغني بالأخرى فتقدم
الصحيح مقوم للوجدان والوجدان المستقيم من أشد
أعوان العقل والدين لكل منهم وذوق، وعقل وقلب.

[illegible]

وجوديين

[illegible]

فيك، وعادة رسخت في مكان الشرف منك، وليس [illegible]

[illegible] وما هي [illegible] في شيء

[illegible]

[illegible] أقدامكم﴾ (محمد: ٧) وهو خير الناصرين»[3]

[illegible]

وبذلك تبلورت قسمة من قسمات المشروع الحضاري [illegible]
[illegible]
[illegible] عن نظائرها من [illegible]
أهل العلم الديني (المفرد [illegible]
[illegible] حملت هذه [illegible]
[illegible]
والآفاق [illegible] العظيمة وبنا السماء العظيم الذي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الإصلاح

٤

نقد العقل وحدوده

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وفي الصراط المستقيم، وإنما ـ فوق ذلك ـ كان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الشرعية من وراء النصوص، [illegible]

ثبت لعقل [illegible]

الإنسان ـ إلى حيث ادّعت [illegible] مدركاته، رافعة شعار «التنوير

الوضعي العربي» [illegible]

وحده»، وهو الشعار [illegible] بكون الوحي والنقل،

وكذلك القلب والوجدان من مصادر الهداية [illegible]

[illegible]

[illegible]

من حركات الإصلاح، [illegible]

[illegible]

استند الإمام في نقد «السلفية الوهابية» يقول:

[illegible] الإصلاح، ومذهبهم حسن، لولا

الغلو والإفراط،

- أي حاجة إلى [illegible]

- والقول بكفر جميع المسلمين؟!

- [illegible]

نعم، لا بأس [illegible]

[illegible]

يكتب ويبنى عليه عمل»(1)

[illegible]

ثم [illegible] الإسلامية الحرفية [illegible] العقلي [illegible]

المقلدين الذين يعدون الإصلاح، فقال:

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(٢) المصدر السابق، ج٣ ص ٣١٤

[illegible] الأول، واعتبار الدين [illegible]
موازين العقل البشري»[3].

[illegible]

[illegible] وقادها [illegible]

[illegible]

* * *

[illegible] الإمام محمد عبده [illegible]

[illegible]

[illegible] الأستاذ الإمام لهذا التيار المادي والوضعي [illegible] الذين تعلموا وصرفت عقولهم في [illegible] ثم هاجروا إلى مصر،

[3] [illegible]

[illegible]

> أعداء الله وأنبياؤه، الأجراء، الذين [illegible] لهم جريدة [illegible] ترجمة كلام من لا يدينون بدين [illegible] مخترعات [illegible] إلى [illegible] والمركبات الكيماوية، ويرجعون المكونات [illegible] منكرين وجود الله [illegible] لا يعرفون يهدمون بها عموم الأديان[4]

[illegible]

مدي تجسد في المدنية الأوروبية

> "إن هذه المدنية هي [illegible] مدنية الذهب والفضة، مدنية [illegible] والهرج، مدنية [illegible] وحكمها الأعلى هو [illegible]

4) عبد الله القصيمي [illegible]

[illegible] ولا [illegible] في شيء
من ذلك[1]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

هذا الحوار [illegible] فقال:

هؤلاء [illegible]

في [illegible]

[illegible] على [illegible]

حتى [illegible]

حتى [illegible]

[illegible]

[illegible]

فيجهلونها[٦]

ثم تحدث الأستاذ [illegible]

[illegible]

[illegible]
بالعلم، إن شاء الله[٧]

...

[illegible]

حول

[illegible]

ب - وارتباط الأسباب [illegible]

[illegible]

قدم الإمام في هذه [illegible]

إنها «مقال في العقلانية الإسلامية» جاء فيه

عن مقام العقل في الإسلام

«العقل: هو جوهر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

كما [illegible]

[illegible]. فلا يمكن [illegible] ما يستحيل عند العقل

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] إلى [illegible]، فكيف يمكنه بعد [illegible]
يجور أو يثور عليه؟!

[illegible] من [illegible] في [illegible] ثم لم يعمل له، [illegible] لا [illegible] من هذه السعة؟!

[illegible] على أنه إذا تعارض العقل والنقل أخذ بما دل عليه العقل، وبقي في النقل طريقان:

طريق التسليم بصحة المنقول، مع الاعتراف بالعجز عن فهمه، وتفويض الأمر إلى الله في علمه.

والطريق الثانية: تأويل النقل، مع المحافظة على قوانين اللغة، حتى يتفق معناه مع ما أثبته العقل.

[illegible] في الأكوان [illegible] إلى الغاية التي يطلبها [illegible]

فإنه يخاطب في كتابه الفكر والعقل والعلم بدون قيد
ولا حد، والوقوف عند حد فهم العبارة [illegible]
وصف ما كتبه سلالات من جواهر المعقولات التي
[illegible]
في [illegible] أصحاب [illegible]

ويقرر [illegible] إلى النظر [illegible]، فهو
[illegible] على الأعمال، [illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible] لا [illegible] على [illegible]
[illegible] الذي يجري على [illegible]
[illegible] ولا [illegible]
[illegible] ولا [illegible]
ولا يقطع حركة فكرك صيحة الهيبة

والمرء لا يكون مؤمنا إلا إذا عقل دينه. و[illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible]
[illegible] الأسباب [illegible]

[illegible] التقليد [illegible] عقله [illegible] والعرفان في دينه [illegible] لأنه [illegible] ويكون [illegible] في [illegible] لا [illegible] لا [illegible] دونه[8]!

[illegible]

[illegible] الإسلام [illegible]

[illegible] الدين هو الإسلام»

دين الإسلام هو الذي جاء في كتابه: ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم﴾ (التوبة: ١٠٥)، ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل﴾ (الأنفال: ٦٠) ﴿سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا﴾ (الأحزاب: ٦٢)، وأمثالها، وليس من الممكن للمسلم أن يذهب إلى أن شيئا من حوادث الكون من الترتيب في السنة ... إلا إذا كفر بدينه قبل أن يكفر بعقله(٩)!

كما كتب الأستاذ الإمام

عن السنن الكونية الحاكمة لسير العالم والاجتماع

سنة الله في الأمم والأكوان سنن لا تتبدل، وهي التي تسمى شرائع أو نواميس أو قوانين، ونظام الجماعات البشرية وما يحدث فيها، على نظام واحد لا يتغير ولا يتبدل. وعلى من يطلب السعادة في الاجتماع أن ينظر في أصول هذا النظام، حتى يرد إليه أعماله، ويبني عليها سيرته، وما يأخذ به نفسه. فإن غفل عن ذلك غافل فلا ينتظر إلا الشقاء، وإن ارتفع في الصالحين نسبه، أو اتصل بالمقربين سببه، فمهما بحث الناظر وفكر.

(٩) [illegible]

وكشف زيفه، وبين أن أحكام [illegible] أسس، فهو يجري على طبيعة [illegible] وطبيعة الدين لا تتجافى عنه ولا تنفر منه[10].

وقد جمعت من تلك [illegible] في [illegible] [illegible] كتب كان عليه [illegible] الأزهر [illegible] ١٣٠ [illegible] رشيد [illegible] إلى أن له في [illegible] [illegible] هذه [illegible] من العلوم مدونة [illegible] فيها من الهداية والموعظة ما يكفي [illegible] الأمة في مجموعها [illegible] يكون [illegible] في [illegible]، كما [illegible] في غير هذه [illegible] من العلوم [illegible] الشيخ رشيد [illegible] القرآن [illegible] عملا بإرشاده [illegible] والأصول والفقه.

ولعله [illegible] في [illegible] العلوم [illegible] يحيل عليه في مواضع كثيرة [illegible] [illegible] في الأرض [illegible] ومعرفة حقيقتها

[illegible]

* * *

[illegible]

عن حدود العقل الإنساني

[illegible]

وقد يكون من [illegible] لا [illegible]
[illegible] لا [illegible]. وهذا [illegible] لا [illegible]
إلا الأمر ولا قبح إلا النهي(14)

[illegible]

[illegible]

حقيقة مما لا تبلغه قوته(16). ومن أحوال الحياة [illegible]

[illegible]

في الإعلان [illegible] وعلمه وقدرته، والتصديق [illegible] برسالته. [illegible]
[illegible] فهو [illegible]
[illegible] والذي [illegible]
[illegible] الإسلامي [illegible]
[illegible]
أقوى أركانه»(١٩)

...

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] السلفية الوهابية» [illegible] العقل، وكلما [illegible] بينه وبين
[illegible] إليه المذاهب العربية، التي
[illegible]
[illegible] وانطلق [illegible]

(١٨) [illegible]

(١٩) [illegible]

٥

علم السنن و شؤون الاجتماعية

[illegible]

[illegible] ١٣٢٣ هـ [illegible] ١٩٠٥ م). وهو يفسر القرآن الكريم،

وقفات غير مسبوقة أمام الآيات القرآنية التي تتحدث عن سنن الله

الحاكمة لعالم الكون المادي، ولعالم الاجتماع الإنساني، وفصّل

[illegible]

[illegible]

والمجتمعات، وتداول الازدهار والانحطاط [illegible] الناس. ولقد تمي

[illegible]

وهي أن حركة هذه السنن التي لا تبديل لها ولا تحويل، لا تعني الجبرية التي تحد الإنسان من حريته واختياره، وتسخيره لنواميس هذه السنن، بل تعني أن وعي الإنسان بنواميس هذه السنن وقواعد حركتها، هو الذي يجعل الإنسان قادراً على تسخيرها في الجهة التي يريد، ذلك أن كل ما في هذا الكون، بما في ذلك السنن والنواميس، هو مسخر من الخالق، سبحانه وتعالى، للإنسان الذي استخلفه الله على أمانة عمارة هذه الأرض، وفق الشرائع والنواميس التي وضعها له. واكتشاف السنن، والوعي بنواميس حركتها، هو الذي يحقق سيطرة الإنسان عليها، ويجعله قادراً على تعاملها وتسخيرها في أداء الأمانة التي استخلفه الله للنهوض بها. بينما الجهل، غفلة هذا الإنسان عن هذه السنن، وغفلته وجهله عن قوانين حركتها، هي التي تجعله ضحية لهذه النواميس التي لا تبديل لها ولا تحويل، حتى ولو حسنت نوايا هذا الإنسان، وعاش غارقاً في بحار الأمنيات والأحلام والأدعية والتوسلات! وصدق الله العظيم: (ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من

يعمل سوءاً يجز به ولا يجد له من دون الله ولياً ولا نصيراً﴾ (النساء: ١٢٣).

***

وعبر التمييز بالزيادة في الوعي بالأصول [illegible]

[illegible]

والإفاضة في الحديث عن هذه النفس [illegible]

[illegible]

[illegible] مثلا في نفس الإنسان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ١٩٦٥ [illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible]

[illegible]

من [illegible] الله [illegible] على [illegible] وعلى [illegible]

[illegible] ولا [illegible]

[illegible] في تفسير كتاب الله [illegible] عن حقائقه التي

[illegible]

[illegible]

الذي تفرد به من بين العلماء [illegible] في تفسير القرآن الكريم [illegible]

[illegible] عاقبة المكذبين ﴾ (آل عمران: ١٣٧)

[illegible]

العلماء بالتفصيل، عملاً بـ[illegible]، كالتوحيد، والأصول، والفقه

[illegible]

[illegible] تعالى [illegible] العلوم [illegible]

[illegible] في مواضع كثيرة [illegible]

[illegible] في الأرض [illegible]

ومعرفة حقيقتها.

ولا يحتج علينا بعدم [illegible] الصحابة له. فإن الصحابة لم [illegible] هذا العلم من العلوم [illegible] ولا شك في كون [illegible]

من وراء ذكرها

[illegible]

[illegible] وكذلك كانت [illegible]

ولما اختلفت حالة العصر اختلافا احتاجت معه إلى [illegible]

[illegible] ويترتب عليه العمل والسير في الأرض والبحث عن [illegible]
[illegible]
تلك السنن، والاعتبار بها كما [illegible] في التاريخ
الذي يشرح ما عرفه الذين ساروا في الأرض و[illegible] آثار الذين خلوا.
[illegible]
[illegible]
لآثار نعمه، ولذلك أمر بالسير والنظر

[illegible]
[illegible] بالاهتداء والاتعاظ بها

> [illegible] ولسعادة، وبعضهم إلى الهلاك والشقاء [illegible]

[illegible] على [illegible] حقكم»

ومن [illegible] على [illegible] من [illegible] في [illegible] من [illegible] في [illegible] إلى [illegible] فضيلة الاجتماع والتعاون والثبات.

فالفضائل [illegible] [illegible] له في الواقع ما يؤيده، [illegible] مجبول على سنة الاجتماع في التعاون والتناصر، [illegible] بالثبات والتعاون، فإنه لا [illegible]

[illegible]
في تأييده، فإن العاقبة تدركهم بسوء المصير.

[illegible]
وهلع غير [illegible] بيننا وبينه، وإلا كنا غير مهتدين ولا متعظين

[illegible] (١٣٥) [illegible]
[illegible] والحزم، مع [illegible]
على الله عز وجل.

[illegible]
الوقعتين [illegible] بدر وأحد. إذ الذين قتلوا منهم أكثر من الذين قتلوا منكم، على كثرتهم وقلتكم

وتبث الأمة [illegible] بين الناس [illegible]

[illegible]

[illegible]

العقلي والمعنوي

والمساواة في الواقع تكون مبنية على [illegible] فلا تكون [illegible] دون [illegible] من [illegible]

حق [illegible]

[illegible] لأنكم تعلمون أن الدولة [illegible]

[illegible]

وإذا كانت الأمة مرتبطة بالأعمال التي تقتضيها

فعليكم أن تقوموا بهذه الأعمال وتحكموها [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] أكثر الناس [illegible]

وأشدهم محافظة على النواميس والسنن[2]

(٢) الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده، طبعة بيروت سنة ١٩٧٢م، ج٣ ص ٦٩

السنن الكونية، والاجتماعية

«لقد كشف الإسلام عن العقل غشاوة من الوهم، فلم يعرض من حوادث الكون الكبير العظيم والكون الصغير الإنسان فقرر أن آيات الله الكبرى في صنع العالم إنما يجري أمرها على السنن الإلهية التي قدرها الله في علمه الأزلي، لا يغيرها شيء من الطوارئ الجزئية غير أنه لا يجوز أن يغفل شأنها فيها، بل ينبغي أن يحيي ذكره عند رؤيتها، فقد جاء على لسان النبي ﷺ: إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله. وفيه التصريح بأن جميع آيات الكون تجري على نظام واحد، لا تقضي فيه إلا العناية الأزلية على السنن التي أقامته عليها».

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وكثير من [illegible] أنه [illegible] لمنعه، [illegible] [illegible]، [illegible] منهم [illegible] الذنب، وكثير من [illegible] [illegible] من عادته، وأثنى عليهم في الاستسلام [illegible] حكمه، وهم الذين إذا أصابتهم مصيبة عبروا عن إخلاصهم في التسليم بقولهم: «إنا لله وإنا إليه راجعون» (البقرة: ١٥٦)، فلا غضب لزيد ولا رضا عمرو، ولا إخلاص سريرة ولا فساد عمل، [illegible] دخل في هذه [illegible]، ولا [illegible]، [illegible] لا [illegible] على [illegible] العادة، [illegible] الإسراف، [illegible] ووضع السلطان بالظلم وكثرة الثروة [illegible] في الأعمال، وإمكانه [illegible] الناس [illegible] في [illegible] على الأكثر. [illegible] كما هو [illegible] في [illegible] من شاء لأنه ليس على ذلك، [illegible] التي [illegible] [illegible] شريعة الإلهية، من تصحيح الفكر، [illegible] البصر، وتأديب الأهواء وتحديد مطامع الشهوات.

[illegible]

[illegible] لأحود [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الآخرة

[illegible] ١٤٥ .

[illegible]

[illegible]

[illegible] (الإسراء [illegible]) [illegible]

[illegible] لا [illegible]

[illegible]

خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا﴾ (الأحزاب،

٦٢ . [illegible]

[illegible]

لا متوقعة!

[illegible]

[illegible] يمنعها من الأعمال

[illegible]

[illegible]
حق شيئاً"[٣]

سنن الله في الغنى والفقر بين الأفراد والأمم

[illegible]
يحتسب ﴾ (الطلاق ٣)

[illegible]

والمتقي يكون دائماً أحسن حالاً [illegible]
تعالى به، فلا يؤلمه [illegible]
مخرجاً من كل ضيق [illegible] من عناية الله [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible] الله [illegible] على سننه الحكيمة
وشريعته [illegible]، ولم [illegible]

لأنه [illegible] في حيث لا يحتسب ولا [illegible] ولا [illegible] بل [illegible] ويسميها بزلزلة،

سنن التدافع بين الحق والباطل

وهذه [illegible] الباطل، لا [illegible] الحق [illegible] حكم الباطل مؤقت لا ثبات له في ذاته [illegible] في يوم [illegible] عنه، وحكم الحق هو [illegible]، ولا [illegible] [illegible]

{لتبلون في أموالكم وأنفسكم} [آل عمران: [illegible]] [illegible] لم يكف [illegible] الحق [illegible] لأنهم [illegible]، وإنما يكفيهم [illegible] يجري على سنة [illegible] كغيرهم، فلابد لهم من الاستعداد [illegible] يقتضي [illegible] لا ينفع أمة قد خالفت السنن والطبائع

فلا [illegible] [illegible]. فهو لا يحميكم مما تقتضيه سنن الله فيكم[٤]

سنن الله في إحياء الأمم وإماتتها

﴿ألم تر إلى [illegible] خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم [illegible] الناس لا يشكرون وقاتلوا في [illegible]

[illegible]

> [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

مجموعهم، واحكمه في هذا الخطاب [illegible] معنى وحدة لأمة [illegible]

وكل جماعة منها كعضو منه

[illegible]

[illegible] الأخلاق [illegible] لأمة [illegible] والاعتقاد [illegible]

على [illegible]، وجعل الأعداء [illegible]

في [illegible] عنه، [illegible]

[illegible] حتى [illegible] عزيزة، [illegible]

[illegible]

ويراد بالفضل هنا الفضل العام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ويكون من هنالك من [illegible] بمثابة العضو الفاسد المصاب [illegible]

[illegible]

[illegible]

الفصار﴾ ([illegible] ٢٧٠).

فهذه [illegible] الاجتماع [illegible] القرآن، وكان الناس في

غفلة عنها، ولهذا قال: ﴿ولكن أكثر الناس لا يشكرون﴾ أي لا

[illegible]

[illegible]

من سنن الاجتماع البشري الابتلاء [illegible]

[illegible]

عليه؟! وقد كشف [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الإنسان يبلغ الخير بعمله [illegible]

[illegible]

[illegible] إن هذا الإسلام لكفيل [illegible]

[illegible] هو حري على سننه في [illegible] ما يصيب الإنسان من خير وشر هو ثمرة عمله

ومن [illegible] أن يكون الإسلام [illegible] في الآثم [illegible]

[illegible] التبديل والتغيير

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا [illegible] نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء [illegible] بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا﴾ [illegible]

[illegible] حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ (الأنفال ٥٣)

كلا [illegible] لم يفهموا هذا، [illegible]

[illegible] وكل موسم، وإن [illegible] لا [illegible]

[illegible]

[illegible] للناصحين [illegible] المدافعة عن الدين[8]

السنن الجارية، والسنن الخارقة

[illegible]

[illegible] صالحين ﴾ (آل عمران ٣٨، ٣٩)

[illegible] عيشه وإن يكون الدعاء [illegible] من سفره في عالم الوحدة إلى عالم الأسباب [illegible] ذن بسماع ندائه، واستجابة دعائه، [illegible] الاستجابة، وهي على غير السنة الكونية، فأجابه بما أجابه، وذلك قوله عز وجل ﴿ فنادته الملائكة ﴾

[illegible]

[illegible]

بالخوارق الجائزة عقلًا، أي التي ليس فيها اجتماع النقيضين ولا ارتفاعهما. لا مانع من وقوعها بقدرة الله تعالى على شيء من الأشياء، ويجب أن نؤمن بها على ظاهرها.

ولا ينافي هذا الإيمان من الاهتداء بسنن الله تعالى في الخلق، واعتقاد أنها لا تتبدل ولا تتحول كما قال الله تعالى في كتابه الذي ختم به الوحي على [illegible] الذي ختم به النبيين، فاستغنى بذلك عن المعجزات، و[illegible] لأن الإنسان بلغ بالإسلام في سن الرشد. فلم يعد تدهشه الخوارق التي تجذبه إلى الإيمان، وتقوده [illegible] بمعرفة منطقية من [illegible] عن الأعمال في [illegible] والأخلاق والأعمال كما كان في سن الطفولة [illegible]، بل أرشده تعالى بالوحي [illegible] إلى استعمال عقله في تحصيل الإيمان بالله والوحي.

[illegible]

[illegible] كما [illegible] ذلك في رسالة التوحيد)

[illegible] الأنبياء [illegible]

[illegible] الخلق لا تبديل لها ولا تحويل.

[illegible] وإن في البحر الأحمر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وحسب كل فرق [illegible] العصب [illegible]

[illegible]

[illegible] في سورة الشعراء [illegible]

[illegible] الشعراء ١٣٣ وهو موافق لما في سورة [illegible]

[illegible]

ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا [illegible] ١٢٣

[illegible]

(الشورى ٣١)(١٠)

[illegible]

[illegible] في كتابه [illegible]

[illegible] يكون لمؤمن أن يقول [illegible] عن [illegible]

[illegible]

[illegible] كانت في [illegible]

[illegible] العالم العنصري [illegible]

[illegible] هو الإسلام [illegible] الإسلام هو الذي جاء في كتابه

﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله﴾

﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل﴾

(الأنفال ٦٠)، ﴿سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن

تجد لسنة الله تبديلا﴾ (الأحزاب ٦٢)، وأنه [illegible]

وليس من الممكن لمسلم أن يذهب إلى رفض شيء من

حوادث الكون [illegible] في [illegible]

كفر بدينه قبل أن يكفر بعقله(١١)!

[illegible]

٦

عن الدين والدولة

[illegible]

ان نبي الإسلام ﷺ

[illegible]

> الرسل، ولم يكلف من عمله شيء غير بلاغ رسالة الله
> تعالى إلى الناس، وليس عليه أن يأخذ الناس بما جاءهم
> به، ولا أن يحملهم عليه [illegible] ولاية [illegible] على
> المؤمنين ولاية الرسالة غير مشوبة بشيء من الحكم
> [illegible]، لم يكن له حكومة ولا دولة، ولا
> شيء من نزعات السياسة ولا غرض من أغراض
> الأمراء»

[illegible]
حتى من قبل المستشرقين [illegible] دعوى علمنة الإسلام، وجعله
[illegible]
[illegible] وخطير في عالم الفكر
[illegible]
[illegible]
شهدها العالم الإسلامي في العصر الحديث.

[illegible]

[illegible] الإسلام [illegible] الحكم [illegible]

[illegible]

[illegible]

الكنيسة الأوربية في [illegible]

[illegible] الإسلام [illegible]

[illegible]

[illegible] الإسلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

وإقامة حدود الله

[illegible]

[illegible] بالدولة، وذلك حتى يشهد [illegible]

يدعو إلى علمنة الإسلام!

[illegible]

نصوص الإسلام [illegible] على [illegible] الحكم

فيها [illegible] من جميع الوجوه. وعلى [illegible] الإسلام

[illegible] في الإسلام [illegible]

[illegible] السلطة [illegible] من الوحدة. وعلى براءة الشريعة
الإسلامية من تفاصيل النظم والمؤسسات والقوانين في
الدولة المصرية والاجتهاد. وعلى رفض الإسلام
للحروب الدينية التي تكره الناس على الاعتقاد
الديني.. إلخ[2]

* * *

[illegible]
عظمة الإسلام، قد باءت بالفشل الذريع، ذلك أن موقف الأستاذ
[illegible]
وشديد الوضوح

[illegible]
[illegible]
[illegible] من خلط «الخلافة الإسلامية»
[illegible] ما وقع فيه علي
[illegible]

[illegible]

[illegible]
لأمة في شئون الدين والدنيا

[illegible]

[illegible]
فلم يبدعوا في العلوم السياسية أي إبداع!

[illegible]
والوضوح.

[illegible]

[illegible] في تعبير آية [illegible] ٢٢

> [illegible] العمران [illegible] على الآخرة [illegible] في [illegible]
> والآخرة [illegible] لأنها مقدمة في الوجود [illegible] ولكن
> لأن [illegible] التي [illegible] الناس في معاشهم هي من
> العروض الدنيوية»[3]

[illegible] «الأيديولوجيات» الفكرية [illegible] لا بد لكل منها من «دولة»
و«سلطة» تقيمها وتنصبها [illegible] «الشريعة» مع «الدين» والذي يمثل منهاجا شاملا [illegible]
[illegible] بعبارة الإمام

---

[3] الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده، ج٤، ص ٥٩٧

[illegible]

تقيمه، وتحرسه، وتلتزم بمناهجه

إن «الحل الليبرالي» لا بد له من «دولة [illegible]

[illegible]

[illegible]

> [illegible] مصر [illegible]
>
> واشتد [illegible]
>
> لصيغة، وهي أن [illegible] لا تنبت في أرض [illegible]
>
> [illegible] من عناصر الأرض، [illegible]
>
> [illegible]

[illegible] ولا على [illegible]
[illegible]
[illegible]
من غير طريق الدين فقد بذر بذراً غير صالح للتربة التي
[illegible]
[illegible]
[illegible] عبده محمد [illegible] ١٢٦٥هـ
[illegible]
[illegible]
[illegible]
فلا أثر لها في نفوسهم

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولا [illegible]
عماله أحدا

[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

الحل الإسلامي في النهوض: المنهاج الإسلامي في الإصلاح وفي هذا نلتقي بقول الإمام محمد عبده

[illegible]

> على يده في عصره. تكون الإسلام كمالا للشخص، وألفته في البيت، ونظاما للملك. امتازت به الأمم التي دخلت فيه عن سواها ممن لم تدخل فيه[5]

[illegible]

الإسلام [illegible]

شامل للحياة. «كمال للشخص، وألفة في البيت، ونظام للملك،

[illegible]

في [illegible] في علاقة الإسلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في الإسلام [illegible]

[illegible]

الإسلام [illegible]

[illegible]

لدولة مدنية يحددها القانون الإسلامي

[illegible]

المدنية، والمدنية هنا ليس اللادينية كما هو حال مصطلح هذا

(5) مصدر [illegible] ج ٣ ص ٢٨٧، ٣٣٤، ٣٢٦

[illegible] في [illegible] الإسلامية [illegible] محمد عبده [illegible] حدوداً، ورسم حقوقاً، ودولته هي الملتزمة بأحكامه الإسلامية ـ [illegible] بين الدين والدولة، دونما «فصل» أو «اتحاد».

[illegible] الإسلام [illegible] محمد عبده [illegible] الإسلام [illegible] ولا يجوز تصحيح [illegible] بخلع الخليفة عند المسلمين، بما يعنيه لا وجود «ثيوكراتية» [illegible] سلطان إلهي. فليس للخليفة، بل ولا للقاضي أو المفتي أو شيخ الإسلام أدنى سلطة على العقائد وتقرير الأحكام. [illegible]

[illegible]
الوجوه، بل إن قلب السلطة الدينية [illegible] الإتيان عليها من الأساس، هو أصل من أجل أصول الإسلام[1].

[illegible] ١٣٢٢هـ [illegible]

[illegible]

(1) [illegible] ج٣، ص ٢٢٣، ٢٨٨، ٢٨٦، ٢٨٥.

[illegible] الإسلام في عهد [illegible] [illegible]

من علماء الدين

[illegible]

[illegible]

وكما يقول الإمام محمد عبده:

> "إننا مسلمون، يجب علينا المحافظة على شريعتنا وصونها من العبث، وإن الجمهور الأعظم يعتقدون أن أحكام الشريعة الإسلامية وافية بسد حاجات العباد في كل زمان ومكان، مع اليسر ورفع الحرج الذي يكفل الله برفعه عن هذه الأمة إلى أن تنقضي الدنيا"

[illegible] سلطة الأمة ومرجعية [illegible] على جميع المناهج

عندما عزلت السماء عن الأرض

٧

الأسرة والمرأة

«إن الأمة تتكون من البيوت (العائلات)، فصلاحها صلاحها، ومن لم يكن له بيت لا تكون له أمة، ذلك أن النساء قد ضرب بينهن وبين العلم بستار لا ندري متى يرفع، فأصبح يحشو أدمغتهن الخرافات، ومثلاً [illegible] الدقيقة عندهن»!

[illegible]

في عدد غير قليل من المواضع نتكلم عن حقيقة هذا الإمام، وهو اهتمامه بالأسرة. فهو يؤكد على أن إصلاحها وإقامتها على أسس سليمة هو الضمان لتكوين المجتمع والأمة على النحو الذي نريد من جهودنا في الإصلاح، لأن الأسرة هي اللبنة الأولى في هذا البناء الكبير.

فهو يتحدث عن أن الأمة تتألف من البيوت العائلات، فصلاحها صلاحها، ومن لم يكن له بيت لا

تكون له أمة، وذلك أن عاطفة التراحم وداعية التعاون إنما تكون على أشدهما وأكملهما في الأسرة من الوالدين والأولاد، ثم من سائر الأقربين. فمن فسدت فطرته لا خير فيه لأهله فأي خير يرجى منه للبعداء والأبعدين[1] ومن لا خير فيه للناس لا يصلح أن يكون جزءاً من بنية أمة، لأنه لم ينبت فيه العاطفة الإنسانية التي هي أقوى لحمة طبيعية تصل بين الناس. فإذا نمت بعدئذ تتصل بغير الأهل، فتجعله جزءاً منهم، يسره ما يسرهم، ويؤلمه ما يؤلمهم، ويرى منفعتهم عين منفعته، ومضرتهم عين مضرته، وهو ما يجب على كل شخص لأمته

وهو يرى أن ما يهدد سلامة الأسرة [illegible] في [illegible] المجتمع والفقراء من أهله:

فلأن السنة الفطرية تحدث له شؤون، فقد تكون هذه الشؤون الأخرى التي تنسب إلى هذه السنة مشتركة، ومعلومة هي أيضاً. فيكون لكل الشؤون المعلومة قوة

[1] [illegible] ص ٢٢٥ [illegible] ٢٢

> [illegible] [2]. [illegible] لا [illegible] علاقة [illegible] فقط. ومن ثم [illegible] وإنما هي [illegible] والصلات
> نحو التاحي الوطني العام.

[illegible]

مكث أسبوع، وفي إحدى دراساته هذه يقول

[2] المصدر [illegible]

أليس قد [illegible] الإحصاء [illegible] في
إحدى المحاكم الجزئية، أن نحو ٧٥ في المائة من القضايا
بين الأقارب بعضهم مع بعض، إذ لم يحصل [illegible]
التعاطف وحب [illegible] فهل من المعقول أن
يكون [illegible] في العلاقات [illegible] هذا [illegible]
[illegible] عن [illegible] العلاقات [illegible]
يمكن بعد أن [illegible] الروابط الضرورية بين العائلات [illegible]
[illegible] عن الروابط [illegible] الكبرى [illegible] وليس هذا
كمن يطلب [illegible] من أغصان الشجر بعد أن [illegible]
وجذورها، وقطع وصال عروقها، [illegible]
يابسة[٢]؟!

[illegible]

[illegible]

سطحية من أخلاقيات مجتمع القديم

[illegible]

والسكنية، ولم يدر أن قيم المجتمع الجديد في المعاملات المادية والمصرة إلى أمور الحياة هي التي أوجدت كل هذه المنازعات بين الأقارب بالذات، لأنهم هم الذين [illegible]

هذه المعاملات ـ بحكم الميراث ونحوه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

***

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أعظم موقفه واقعية و[illegible] وهو من أبرز المواقف الإصلاحية التي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] القائمة منذ قرون في هذا الميدان [illegible]

١ - [illegible]

٢ - [illegible]

٣ - [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ومن العلم [illegible] في

[illegible] ولا يخطر

[illegible]

[illegible]

كان يزعم خصوم تعليم النساء، ذلك أن:

[illegible]

[illegible]

وكيف [illegible] هذا الوضع [illegible] إلى أن [illegible]

[illegible]

[illegible] (٤)

ولقد نادى الرجل منذ وقت مبكر بتعليم المرأة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الأعمال الكاملة ص ٢٤٥ – ٢٦٢

[illegible]

مقترحة، وهي:

المادة الأولى

[illegible]

المادة الثانية

يجب على القاضي أو [illegible]

[illegible]

[illegible]

ويأمره [illegible] خروق مدة أسبوع

المادة الثالثة

[illegible]

فعلى القاضي أو [illegible]ون أن يبعث حكماً من أهل الزوج

[illegible]

[illegible] لهما أقارب؛ لتصلح بينهما

المادة الرابعة

[illegible]

[illegible]

لقاضي أو المأذون للزوج في الطلاق

المادة الخامسة

لا [illegible]

وبحضور شاهدين، ولا يقبل إثباته إلا [illegible]

(١) المصدر السابق ج ٣، ص ١٢٥، ١٢٦

[illegible]

[illegible]

الإثم بإهمال إقامته و[illegible] نظامه إنما يلحق المجتمع الإسلامي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

يرد في التنزيل[8]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الناس المضار النازلة بهم في هذا الميدان[9]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الزمان على دعوة الأستاذ الإمام لتطبيقها!

[illegible]

تعدد الزوجات إلا في حالة الضرورة القصوى، بل حصر هذه

[illegible]

[illegible]

عن بعدم تحقيق هذا العدل [illegible].

[illegible] الأمر [illegible]

[illegible] القدرة على [illegible]

فلا يجوز [illegible] تعالى ﴿[illegible]

[illegible] فواحدة﴾ [illegible]

[illegible] كل [illegible]

[illegible]

[illegible] الذي لا [illegible]

[illegible]

القدرة على العدل [illegible] فضلا عن [illegible]؟!

[illegible] إباحة التعدد ﴿فانكحوا ما طاب لكم من [illegible]﴾ [illegible] (فإن خفتم) ويرى أن

[illegible] الاقتصار على [illegible]

[illegible] على العدل كما هو مشاهد [illegible]

[illegible]

[illegible]

حدد فيها الأستاذ الإمام موقفا شديد النصح والتقدم، وذلك [illegible] رأى

[illegible]

[illegible] بعد الإسلام، [illegible] مرتبط بظروف وعوامل [illegible]

(١) [illegible] ج ٢ ص ٧٩، ٨٠، ٨٣.

[illegible]

[illegible]

٢ - [illegible]

أعداد الزوجات في المجتمعات الجاهلية القديمة، ومنها المجتمع العربي

[illegible]

[illegible]

خيرة النساء لإشباع ما لديهم من شهوات.

٣ - [illegible]

يقر عادات الجاهلية وموقف [illegible] من هذا الموضوع، وليس

[illegible]

[illegible]

بالتدرج

[illegible]

عند حد الأربعة، وطبق هذا التحديد [illegible] وفي حالات

[illegible]

[illegible]

[illegible] الأوروبيون [illegible] الذين [illegible]

[illegible]

من ظلم أشد، فلقد كان الرجال الذين يكفلون اليتيمات يتزوجون [illegible]

[illegible] ضوء هذه الملابسات.

[illegible]

نظام، عندما [illegible] الشرعية المشروعة التي

قصد بها المدافعة عن الدين أو الدعوة [illegible] بشروطها، وهي حروب
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الإسلام، لا يعرفه ولا يقره. فالحركيات اللاتي يُبعث لاحتياج
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
موضوع عندما يحسم إجابة السؤ[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
بالزوجات، وتأريثا للعداوة بين الأولاد، فللحاكم وللعالم
[illegible] على ذلك [illegible] منع تعدد الزوجات مطلقاً، اللهم إلا

[illegible]

[illegible]

الزوج بأخرى غير الزوجة العقيم(١٢)

ونحن نعتقد أن الرجل بموقفه هذا قد استخرج من القرآن

[illegible]

[illegible]

[illegible]

نصعها في التطبيق

فتوى في تعدد الزوجات

السؤال الأول

[illegible]

جملة قبل بعثة النبي ﷺ؟

الجواب

[illegible]

من خواص العرب، بل في المشرق شعوب لا تعرف تعدد الزوجات

(١٢) المصدر السابق [illegible]

[illegible] الإسلام.

[illegible]

وقد جاء الإسلام وبعض العرب تحته عشر نسوة، وأسلم غيلان رضي الله عنه وتحته عشر نسوة، فأمره النبي ﷺ بإمساك أربع منهن، ومفارقة البواقي، وأسلم قيس بن الحارث الأسدي وتحته ثماني نسوة، فأمره النبي ﷺ أن يختار منهن أربعا وأن يخلي ما بقي

نسب لأكثر من الزوجات أي هو [illegible] في المجتمع سمات الشدة معروفة وبكثرة النساء. وقد كان العرب [illegible] في [illegible] و[illegible]. ويقال إن كان من الزوجات. فكان عدد الزوجات [illegible] كثير من النساء بلا زواج [illegible] كانت [illegible] في [illegible] كانت [illegible] وراء [illegible] شهوته. ولا [illegible] في [illegible] وفي [illegible]

وكان [illegible] يتكثرون من [illegible] كان الرجل [illegible] فيختار منهن واحدة. ثم [illegible] واحدة واحدة. ولم يعرف أن أحد منهم [illegible] عدة منهن [illegible] لأحد [illegible] واحدة

السؤال الثاني

على أي [illegible] الناس يعملون هذه العادة في بلاد العرب خاصة؟

الجواب

كان عملهم على النحو الذي ذكرت [illegible]
وحدة أو بالتسري وأخذ سرية بعد أخرى، و جمع سرية إلى زوجة
[illegible] على
[illegible]
الحقوق وفرض فيهن العدل

السؤال الثالث

كيف [illegible]؟

الجواب

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] سريراً لحقوقهن، وحكماً عدلاً يرتفع به
[illegible]: إن ما
كان عند العرب عادة جعله الإسلام [illegible]
[illegible]
لدينهم، وليس له مأخذ صحيح [illegible]

حكم تعدد الزوجات جاء في قوله تعالى في سورة النساء

[illegible]

[illegible]

عنه، وأمرهم أن يؤتوا اليتامى أموالهم، وحذرهم من أن

[illegible]

أموالهن وتستذلونهن، فلو لكم [illegible]

[illegible]

كان غفورا رحيما ﴾ (النساء ١٢٩).

[illegible]

أن عمته ما تتمتع به الروحان .

[illegible]

[illegible]

[illegible] من بنات الجراكسة المسلمين اللاتي

[illegible] سببا للرق، أو من السودانيات

[illegible] السلبة المعروف بالأسيرجية

[illegible] هو

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وصار من المرجح ألا يعدل الرجال في [illegible]

[illegible]

دعة للفساد العائلي

[illegible]

إلى أن خربوا بيوتهم بأيديهم وأيدي الظالمين؛ ولهذ [illegible]

[illegible]

وحوري معاً؛ صيانة للبيوت عن الفساد.

[illegible]

[illegible]

[illegible] كانت الزوجة عاقر، فليس من

[illegible] بضم إليها أخرى

[illegible] حجر على الأزواج عموما أن يتزوجوا

[illegible] تثبت لدى القاضي، ولا مانع من

[illegible] يمنع ذلك هو العدة

[illegible]

خاتمة

[illegible]

(البقرة: ١٤٣).

ورحم الله الإمام محمد عبده، الذي قال:

[illegible] يكتمل الحكمة من تشريع الأحكام [illegible] دولة، وسلطة لإقامة [illegible] الأحكام [illegible]

الإصلاح في المسلمين سبيل لا مندوحة عنها

ورحم الله جمال الدين الأفغاني - أستاذ محمد عبده - الذي قال:

> إنا - معشر المسلمين - إذا لم يؤسس نهوضنا وتمدننا على قواعد ديننا وقرآننا، فلا خير لنا فيه، ولا يمكن التخلص من وصمة انحطاطنا وتأخرنا إلا عن هذا الطريق. وإن ما نراه اليوم من حالة ظاهرة حسنة فينا من حيث الرقي والأخذ بأسباب التمدن هو عين التقهقر والانحطاط. لأننا في تمدننا هذا مقلدون للأمم الأوربية، وهو تقليد يجرنا بطبيعته إلى الإعجاب بالأجانب، والاستكانة لهم، والرضا بسلطانهم علينا، وبذلك تتحول صبغة الإسلام - التي من شأنها رفع راية السلطة والغلب - إلى صبغة خمول وضعة واستئناس لحكم الأجنبي.

إن الدين هو قوام الأمم، وبه فلاحها، وفيه سر سعادتها، وعليه مدارها، وهو السبب المفرد لسعادة الإنسان. ولقد بدأ الخلل والهبوط في تاريخنا، من طرح أصول الدين، ونبذها ظهرياً، والعلاج إنما يكون برجوع الأمة إلى قواعد دينها، والأخذ بأحكامه على ما كان في بدايته، ومن

طلب إصلاح الأمة بوسيلة سوى هذه، فقد ركب بها
شططاً، ولن يزيدها إلا نحساً، ولن يكسبها إلا تعساً!.

وصدق رسول الله - ﷺ - إذ يقول فيما رواه الطبراني:

(يحمل هذا الدين من كل خلف عُدوله، ينفون عنه
تحريف الضالين وانتحال المبطلين، وإذ يقول يبعث الله
لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر
دينها رواه أبو داود -

فلقد كان الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده مشروعاً
نهضوياً لتجديد دين الإسلام، كي تتجدد به دنيا المسلمين،
عليه رحمة الله.

المصادر

الأفغاني، جمال الدين. الأعمال الكاملة. دراسة وتحقيق محمد عمارة. القاهرة، ١٩٦٨.

الإبراهيمي، محمد البشير. آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي. جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيمي. بيروت، ١٩٧٧.

العقاد، عباس محمود. محمد عبده. سلسلة أعلام العرب. القاهرة.

أمين، قاسم. الأعمال الكاملة. دراسة وتحقيق محمد عمارة. بيروت، ١٩٧٦.

رضا، محمد رشيد. تاريخ الأستاذ الإمام. القاهرة، ١٩٣١.

عبد الرازق، علي. الإسلام وأصول الحكم. القاهرة، ١٩٢٥.

عبده، محمد. الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده. دراسة وتحقيق محمد عمارة. القاهرة، ١٩٩٣.

عبده، محمد. الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده. دراسة وتحقيق محمد عمارة. بيروت، ١٩٧٢.



ISBN 977-6163-32-7